

إن الهدف العام الشامل للإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية والرضا عن النص والآخريين، وترتبط بتحقيق الصحة النفسية مساعدته في حل مشكلاته في العمل بنفسه، إن أكثر المؤسسات التي يعمل فيها الإرشاد هي المدرسة والجامعة ومن أكبر مجالاته مجال التربية، وتحتاج العملية التربوية إلى تحسين قائم على تحقيق جو نفسي صحي له مكونات منها احترام الطالب كفرد في حد ذاته وكعضو في جماعة الفصل والقاعة الدراسية والمدرسة والجامعة وبيئته المحيطة، وليس فقط المدرسة بل حتى الجامعة من أهم المؤسسات التربوية التي يمارس فيها الإرشاد النفسي كما ذكرنا، حيث تكون مهمة الإرشاد النفسي تهيئة مناخ نفسي صحي مناسب للطلاب بما يتيح لهم أفضل فرصة ممكنة لتحقيق التوافق الأكاديمي الدراسي والنفسي وتحقيق ذواتهم ونمو شخصياتهم من جوانبها المختلفة، ومن أجل ذلك يسعى المرشد النفسي في المدرسة والجامعة إلى: - تزويد الطلاب بالمعلومات الكافية لتمكينهم من مهارة حل المشكلات التي تواجههم، - إعطاء كم مناسب من المعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية تفيد في معرفة الطالب لذاته وفي تحقيق التوافق الدراسي وتلقي الضوء على مشكلاته وتعليمه كيف يحلها. أهداف الإرشاد النفسي في المجال التربوي. وهي النفس التي اتصلت بربها فاطمأنت، لا يتعرض لكثير من الأزمات النفسية، إذ إن الموس كلما تعرض إلى ضغط عصبي أو نفسي أو إحباطات فإنه يلجأ إلى ال مولاة سبحانه وتعالى فيستريح وتهدأ نفسه، والشخص الذي يشعر بأن حياته قد صارت مهددة وأن صوابه ورشده أو توافقه النفسي قد اختل أو صار صعباً، هو الشخص الذي يذهب إلى العيادة النفسية، أو يحتاج إلى العلاج أو الاسترشاد. مما تقدم فإن أهداف الإرشاد النفسي تدور حول ضرورة أن تراعى هذه الأهداف الفروق الفردية بين المسترشدين، وتحسين الصحة النفسية وزيادة مساحة التوافق النفسي لدى المسترشدين. الذي يتعلق بتوافر عناصر أو ظروف النمو المتكامل الذي يشمل نواحي النمو النفسي المختلفة (الجسمي والعقلي والاجتماعي والنفسي . الوقاية هي خطوة تسبق الإرشاد والعلاج وهي تعمل على تقليل الحاجة للعلاج وهي محاولة لمنع حدوث المشكلة أو الاضطراب وذلك عن طريق إزالة الأسباب المؤدية إلى ذلك، ويتعلق بتوجيه المسترشد إذا تطلب الأمر إلى من يقوم بمعالجة المشكلات والاضطرابات التي يتعرض لها الفرد أو الجماعة، في هذا المجال كثيراً من المفاهيم التي تدعو إلى التساؤل عن الفرق بين الإرشاد النفسي *conseling*، والعلاج النفسي *Psychotherapy*، وقد وضع بعض العلماء مؤشرات وخطوط وتمييزات يمكن استخدامها لتسهيل التعامل الواعي مع تلك المفاهيم. يرى البعض أن التمييز أو التفريق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي تمييز وتفريق اصطناعي أو مصطنع، المرشدين والمعالجين النفسيين أنفسهم. وهم يستخدمون المصطلح بالتبادل بدون تمييز عملي، وهذه أهم عناصر الاقلاق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي، - كلاماً عملية مساعدة وخدمة الفرد نفاً بهدف تحقيق فهم السنض وتحقيق الذات وحل المشكلات وتحقيق التوافق النفي والصحة النفسية. - إجراءات عملية الإرشاد وعملية العلاج النفسي واحدة في جملتها، فمنها في كل من الميدانين: الفحص وجمع المعلومات، - هناك مجال من مجالات الإرشاد النفسي هو الإرشاد العلاجي النفسي وهي طريقة العلاج النفسي المركز أو المتمركز حول العميل يضم علم النفس العلاجي كلاً من الإرشاد العلاجي والعلاج النفسي. - المرشد النفسي والمعالج النفسي لا يخلو منهما مركز إرشاد أو عيادة ورغم وجود عناصر الاتفاق الكثيرة بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي فإن البعض يحاولون تحديد الحدود الفاصلة أو الممييزة بين الميدانين ولو على وجه التقريب مع اعترافهم بصعوبة هذا لأنهم لا يعرفون بالضبط أين ينتهي هذا وأين يبدأ الآخر. وفيما يلي أهم عناصر الاختلاف بين الإرشاد النفسي وبين العلاج النفسي: الفرق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي فرق في الدرجة وليس في النوع وفرق في نوع المسترشد أو العميل أو طالب الخدمة النفسية وليس في العملية. ومعنى هذا أن عملية الإرشاد النفسي وعملية العلاج النفسي خطواتهما واحدة مع فرق في درجة التركيز والعمل، فالعميل الذي نسميه مسترشد غالباً في الإرشاد النفسي أكثر استبصاراً ويتحمل قدراً أكبر من المسؤولية والنشاط في العملية أكثر من العميل الذي نسميه المريض في العلاج النفسي. وتبدو بعض عناصر الاختلاف البسيطة هذه بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي حينما نرى مذكرين مرة أخرى أن: في الإرشاد يكون الإتمام بالأسياء والعليين الذين لم تظهر لديهم بعض أنماط عصبية لو ذهائية واضحة. أي أن خدمات الإرشاد توجه إلى القرب المرضي جر لما في العلاج فيكون الاهتمام بالمرضى بالعصاب والذهان أو نري المشكلات الانفعالية الحادة، وفي الإرشاد يكون حل المشكلات على مستوى الوعي، أما في حالات العلاج النفسي نجد المعالج هو المسؤول عن إعادة تنظيم الشخصية. وبالطبع في الإرشاد يكون على المسترشد واجب ومسؤولية كبيرة في عمل الاختيارات ورسم الخطط واتخاذ القرارات لنفسه وحل مشكلاته، لما في المعالج النفسي فإنه يعتمد أكثر على المعلومات الخاصة بالحالات أما المعالج فيقدم خدماته عادة في العيادات النفسية والمستشفيات النفسية والعيادات الخاصة، ومن خلال هذا التقديم يمكننا رصد محاور للكشف عن الاختلافات عند إدخال الطب العقلي أو الطب النفسي في الحسبان على الرغم من أن هناك

اتفاقات بين هذه التخصصات: يرى البعض أنه يجب التفرقة بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي من جهة، وبين الطب العقلي أو النفسي من جهة أخرى. فالمجموعة الأولى يتم إعدادها مهنيًا في أقسام علم النفس غالباً، فإنه يتطلب أن يكون المشتغل به من الأطباء قبل أن يلتحق بالدراسات العليا بأقسام الطب العقلي أو النفسي أن فرويد وهو مؤسس مدرسة التحليل النفر قد أكد على عدم ضرورة حصول المعالج النفسي على بكالوريوس الطب كشرط أساسي لممارسة العلاج النفسي بأسلوب التحليل النفسي. والسبيل على ذلك أن بعض الرواد الأوائل في مجال التحليل النفسي. غير أن من جاء بعدهم تمكسوا بضرورة أن يكون المحلل النفسي من العاملين في المجال الطبي مما أدى إلى صيغ المجال العلاجي النفسي بصيغة طبية وانتشار الحديث بالتبامل عن "الصحة النفسية"، في الوقت الذي يتم التعامل فيه مع شخصية الفرد ومكوناته النفسية وليس مع مرض عضوي كما هو الحال في مجال الطب. هذا بالإضافة إلى أن سيطرة الأطباء على مجل العلاج النفسي قد زاد من الاعتماد على الأدوية والعقاقير النفسية بدلاً من مقابلة حاجة العميل بأساليب نفسية مناسبة. فالإرشاد النفسي يهدف إلى التعامل مع القلق الطبيعي الناجم عن صعوبات وتحديات نضية واجتماعية أو مرضية جسمية، ومساعدة العميل على رؤية هويته بوضوح والتعرف على ذاته، والعلاقات التي يصادفها مثلاً المراهقون. كما يهتم العلاج النفسي باضطرابات الشخصية التي يعاني منها من تعدوا مثلاً مرحلة المراهقة ذهاباً إلى مرحلة الشباب وما بعدها، ويرى علماء آخرون أن أهداف الإرشاد النفسي الرئيسية هي عمليات الوقاية من الاضطرابات في المرتبة الأولى بينما مسائل العلاج في المرتبة الثانية، أما العلاج النفسي فيهم بمسائل العلاج أولاً ثم تأتي مسائل الوقاية في المرتبة الثانية. يمكن التفرقة بين المفاهيم المختلفة على أساس اختلاف نوعية العملاء الذين يتعامل معهم كل من المرشدين النفسيين والمعالجين النفسيين. فعادة ما يتجه العملاء من الأسوياء الذين لا يعانون من اضطرابات نفسية عنيفة أو اضطرابات عقلية حادة إلى المرشدين النفسيين، بينما يتعامل المعالجون النفسيون مع الحالات الشديدة. يمكن القول بأن العاملين في مجال الوقاية من اضطرابات النفسية أو في مجال علاج الاضطرابات الخفيفة يطلق عليهم مرشدون نفسيون بينما يشير مفهوم "المعالج النفسي" إلى من يعمل منهم مع الحالات والأحوال الشديدة، المستخدمة لدى العاملين على الختلاف مدارسهم النفسية فإبنا نجد أن حذف وجهة نظر ترى بعدم وجود فروق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفر من ناحية طرق ولساليب الإعداد العلمي والمهني. ويمكن الاعتماد علم أساس مميز هو مكان العمل. فإنه يلقب بالمعالج النفسي وسوف نتعرض لأماكن عمل المرشد في يمكن تصنيف العاملين في المجال النفسي إلى فئات هي: ويعتمد هؤلاء في علاجهم على الأساليب الكلامية والوسائل النفسية المتنوعة تبعاً لنوعية إعدادهم وتدريبهم ووفقاً لفلسفتهم العملية. يرى بعض العلماء بأن الإرشاد النفسي نشاط يهتم بما يلي:- تقديم الإرشاد في مدة زمنية قصيرة نسبياً. - إجراء المقابلات بنسبة أقل مما يحدث في حالة العلاج النفسي. - الاهتمام بالفحص النفسي مع عدم الاهتمام بمتابعة تاريخ العميل - استجلاء بدائل الحلول التي تهدي إلى توصيات وليست أوامر بشكل أقل مما يحدث في حالة العلاج النفسي. - الاهتمام بمشاكل العميل اليومية أو الوقتية أو الآنية. - الميل إلى استخدام الأساليب الذهنية والتفكير العقلاني أي التعامل على المستوى العقلي والمنطقي أكثر. فهناك كثيرون من العاملين في المجال كما سبق أن قلنا ممن يرون بعدم وجود فروق بين نشاطي الإرشاد النفسي والعلاج النفسي، فالمرشدون النفسيون يمارسون في مهامهم المهنية ما يظنه المعالجون النفسيون علاجاً نفسياً. فكلاهما يهدف إلى تخفيض حدة المشكلات النفسية والاضطراب النفسي أو محاولة المتخلص مله وكلاهما يستخدم نض الأساليب أو طرقاً متشابهة، - أن الفرق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي ليس إفرقاً في الدرجة وليس فرقاً في النوع. - أنه كان من رأي المعترضين أن الإرشاد النفسي أقرب إلى التربية وعلم النفس، بينما العلاج النفسي أقرب إلى الطب. إذ إن كل من الإرشاد والعلاج يقوم بنفس الخدمة. وهكذا فإن الآراء قد اتفقت على أنه ليس هناك فرق كبير بين كل من الإرشاد والعلاج، ويقول روجرز: إن مصطلحي العلاج النفسي والإرشاد النفسي ويقول حامد الفقي: إنه من الصعب التفريق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي، لأن تعاريف الإرشاد النفسي يمكن الأخذ بها على أنها تعاريف للعلاج النفسي في أغلب الأحيان والعكس صحيح. ويقول ماهر محمود عمر: إن العلاقة بين الاثنين هي علاقة علاجية والعامل المشترك بين المرشد النفسي والمعالج النفسي هو الخدمة النفسية أي هو المساعدة بضوابط، والطرق التي تم وضعها لتحقيق هذه المساعدة لم تتبنى طريقة خاصة واحدة بالمعالج النفسي وطريقة أخرى بالمرشد النفسي. إذا عدنا إلى تعريفات الإرشاد النفسي Counseling وتعريفات العلاج النفسي Psychotherapy نجد أن بينهما تشابهاً كبيراً، حيث إن العلاقة بين المرشد والمسترشد، كما يرى عدد من المرشدين والمعالجين النفسيين التميز بين المفهومين هو تميز مصطنع، ان التمييز بين القيومن هو تمي الملاجت، من المراجع المتخصصة في مجال العلاج والإرشاد النفسي، لا نير في العنوان الرنين بين الإرشاد والعلاج النفسي منذ فترة لير بالتصيرة، ومثال ذلك كتاب سيسيل باترسون Parterson الصادر في ١٩٨٦م وعنوانه الذي

كان نظريات الإرشاد والعلاج النفسي : حين ذكر باترسون في هذا الكتاب "أنه لا توجد فروق حاسمة بين الإرشاد والعلاج النفسي سواء في طبيعة العلاقة، كما يلتقي كل من المرشد النفسي والمعالج النفسي في التعليم ذاته، ويستخدمان النظريات والأساليب ذاتها في الإرشاد والعلاج النفسي ولكن الاختلاف بينهما هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع، وأنه يصعب التفريق بين الإرشاد والعلاج النفسي، - لأسباب عملية واجتماعية، فإن الإرشاد النفسي يشير إلى العمل مع الحالات الأقل اضطراباً، لما العلاج النفسي فيشير إلى العمل مع الحالات الأشد اضطراباً، - إن الإرشاد والعلاج النفسي متشابهان، وأن المرشد والمعالج يمارسون أداءات وعمليات مهنية معينة مثل: الاستماع، Therapatic Psychology التخصصيين تحت اسم علم النفس العلاجي كما يرى واتكينز Watkins أن أوجه التشابه بين الفرعين تتقارب وتتزايد باستمرار ويدعو إلى توحيدهما تحت مسمى علم نفس